

كيف ننجوا من الهوى ؟ | د. عمر المقبل

عمر المقبل

ايها المؤمنون لقد جعل الله عز وجل هذه القلوب اوعية فخيرها اواعاها للخير وشرها اواعاها للغيب والفساد. وسلط عليها الهوى وامتحنها بمخالفته لتتال بمخالفته جنة المأوى. ويستحق من لا يصلح للجنة بمتابعته هواه - [00:00:00](#)

نارا تلظى وجعل سبحانه وتعالى الهوى بحكمته جعله مركب النفس الامارة بالسوء وقوتها وغذائها وجعل داء النفس المظمنة ومخالفته دواءها. ثم اوجب سبحانه على العبد عصيان النفس الامارة بالسوء ومجانبة هواها وردعها عن شهواتها - [00:00:30](#) التي في ليلها رداها. وحذرها من الركون الى لذتها. ومطالبة ما استدعته العيون الطامحة بلحظات لتتال نصيبها من كرامة الله تعالى وثوابه موفرا كاملا. وتلتذ اجلا هناك في الآخرة باضعاف ما تركته لله عاجلا. ايها الاخوة في الله ان من - [00:01:00](#) الله تعالى بابن ادم حين ابتلاه بمجاهدة هواه من رحمته عز وجل ام بين له الطريقة التي يجاهد بها هذا الهوى. بل ويذيقه في الدنيا قبل الآخرة. ثمرة مخالفة الهوى - [00:01:30](#)

فاليكم ايها المؤمنون بعضا من الطرق والثمرات التي يجنيها من ترك هواه واطاع ايها الاحبة ان من الطرق والوسائل التي تعين الانسان على مجاهدة هواه ان يعلم ان في مخالفة هواه ابقاء على منزلته عند الله عز وجل. وعلى منزلته في - [00:01:50](#) بعباده فهو خير له وانفع من لذة موافقة الهوى. ومن الطرق ايضا ان المغالب يفرح بقهر عدوه وغلبته. ورد هذا العدو خاسئا بغيظه وغمه وهمه. حيث منه عدوه امنيته. ذلك ان الله تعالى يحب مراغمة اعدائه. واعدى اعدائه الشيطان - [00:02:20](#) وعلامة المحبة الصادقة مغايضة اعداء المحبوب ومراغمتهم. ومن الطرق المعينة للتفكر في ان العبد لم يخلق للهوى بل هيا لامر اعظم لا يناله الا بمعصية ومن ذلك ايضا ان يسير المؤمن بقلبه في عواقب الهوى فليتأمل ليتأمل - [00:02:50](#)

وليوقف مع نفسه متسائلا كم افاته؟ كم افاته الهوى من فضيلة؟ وكم اوقع الهوى في رذيلة. وكم من لذة فوتت لذات كثيرة. وكم من شهوة كسرت جاها ونكست رأسا وقبحت ذكرى واورثت ذما واعقبت ذلا والزمت - [00:03:20](#) يغسله الماء غير ان عين صاحب الهوى عمياء. ومن الطرق المعينة على التخلص من الهوى ان يأنف من ذل طاعة الهوى. فانه ما اطاع احد هواه قط. الا وجد في نفسه ذلا. ولا - [00:03:50](#)

بصولة اتباع الهوى وكبرهم. فهم والله اذل الناس بواطن قد جمعوا بين رذيلتي الكبر ومن الطرق ايضا ان يأنف لنفسه ان يكون تحت قهر عدوه الشيطان. فان الشيطان اذا رأى من العبد ضعف عزيمة وهمة. وميلا الى الهوى طمع فيه وصرعه. والجمه بلجام الهوى - [00:04:10](#)

وساقه الشيطان حيث اراد. ومتى احس العدو منه بقوة عزم وشرف نفس وعلو همة يطمع فيه الا اختلاسا وسرقة. ولذا نكرر في سورة الناس قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس. فهو يوسوس للعبد اذا اتبع هواه وغفر -

[00:04:40](#)

ويخنس ان يبتعد اذا اشد على نفسه وخالف هواه. ومن الطرق ايضا ان يعلم العبد ان الشيطان ليس له مدخل على ابن ادم الا من باب هواه فانه يطيف به من اين يدخل عليه - [00:05:10](#)

حتى يفسد عليه قلبه واعماله. فلا يجد مدخلا الا من باب الهوى. فيسري فيه ومعه سريان السم في الاعضاء. لذا احتاج ان يكون على يقظة من ذلك. ومن ذلك ايضا ان الله عز وجل - [00:05:30](#)

جعل الهوى مضادا لما انزله على رسله عليهم الصلاة والسلام. وجعل اتباعه مقابلا لمتابعة رسله وقسم الناس الى قسمين اتباع الوحي

واتباع الهوى. انظر ماذا قال الله لعبده ورسوله عليه الصلاة والسلام. يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض. فاحكم بين الناس بالحق -

[00:05:50](#)

ولا تتبع الهوى. لم؟ فيضلك عن سبيل الله. ويقول عز وجل فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم. ويقول سبحانه ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم - [00:06:20](#)

ما لك من الله من ولي ولا نصير. والايات في هذا المعنى كثيرة. ايضا مما يعين على التخلص من الهوى ان يعلم العبد ان الله عز وجل شبه اتباع الهوى باخس الحيوانات صورة ومعنى. فشبهها - [00:06:40](#)

مرة بالكلب كما قال سبحانه عن ذلك الذي ترك دينه وترك ميراث النبوة الذي اوتيته ولكن انه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب. وشبه الله تعالى اتباع الهوى مرة بالحر - [00:07:00](#)

وهي الحمير كقوله عز وجل كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل قلب اتباع الهوى قلب صورهم الى صور القردة والخنازير. ومن ذلك ايضا ان يعلم العبد ان متبع الهوى ليس اهلا ان يطاع. فضلا عن ان يكون اماما او متبوعا في الدين. فان الله عز - [00:07:20](#)

عزل عزل اتباع الهوى عن الامامة. ونهى عن طاعتهم. اما عزلهم ففي عز وجل لخليه صلى الله عليه وسلم اعني ابراهيم اني جاعلك للناس اماما. قال ومن قال لا ينال عهدي الظالمين. اي لا ينال عهدي بالامامة ظالما. وكل من اتبع هواه فهو ظالم - [00:07:50](#)

كما قال سبحانه بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم. واما النهي عن طاعة متبع الهوى فلقول الله تعالى في اية قرأتوها او ستقرأونها اليوم. ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا - [00:08:20](#)

اتبع هواه وكان امره فرطا. ومما يعين العبد على مخالفة هواه ان يتذكر ان الله عز وجل جعل متبع الهوى بمنزلة عابد الوثن. قال سبحانه أرايت من اتخذ الهه هواه - [00:08:40](#)

في موضعين من كتابه يقول الحسن البصري رحمه الله هو المنافق لا يهوى شيئا الا ركه. وقال المنافق عبد هواه لا يهوى شيئا الا فعله. ومن الامور المعينة ايضا على - [00:09:00](#)

الموسم الرفق الهوى ان يعلم ان الهوى دائم ودواؤه مخالفته. قال بشر الحافي الله تعالى البلاء كله في هواك. والشفاء كله في مخالفتك اياه ومن ذلك ايضا ان تعلم ايها المبارك ان اتباع الهوى يغلق عن العبد ابواب - [00:09:20](#)

ويفتح عليه ابواب الخذلان. فتراه يلهج بان الله لو وفق لكان كذا وكذا والواقع انه سد على نفسه طرق التوفيق باتباع هواه. قال الفضيل ابن عياض رحمة الله عليه من استحوز عليه الهوى واتباع الشهوات من استحوز عليه الهوى واتباع الشهوات انقطعت عنه -

[00:09:50](#)

موارد التوفيق. ومنها ايها المؤمنون ان يعلم العبد ان من فسح لنفسه في اتباع الهوى ضيق عليه في قبره ويوم ويوم ميعاده. ومن ضيق ومن ضيق على نفسه بمخالفة الهوى وسع عليها - [00:10:20](#)

في قبره ومعه وقد اشار الله عز وجل الى هذا في قوله وجزاه بما صبروا جنة وحرى فلما كان في الصبر الذي هو حبس النفس عن الهوى لما كان في هذا الصبر خشونة وتضييق جازاهم - [00:10:40](#)

على ذلك نعومة الحرير وسعة الجنة. نسأل الله الكريم من فضله. ومنها ايضا ان يعلم المؤمن ان كل عبد بداية ونهاية. فمن كانت بدايته اتباع الهوى كانت نهايته ولابد الذل والصغار - [00:11:00](#)

والحرمان والبلاء المتبوع بحسب ما اتبع هواه بل يصير له ذلك في نهايته عذابا يعذب في قلبه ومن كانت بدايته مخالفة الهوى وطاعة الرشد كانت نهايته العز والشرف والغنى والجاه - [00:11:20](#)

عند الله وعند الناس قال ابو علي الدقاق واسمعوا ايها الشباب هذه الكلمة المتينة التي هي من توفيق الله تعالى لهم صدقوا مع الله فصدقهم الله واجرى الحكمة على سنتهم. قال ابو علي الدقاق - [00:11:40](#)

رحمة الله عليه من ملك شهوته في حال شبيبته اعزه الله في حال كهولته. اعيدها مرة اخرى واحفظوها احبتي من ملك شهوته حال شبيبته اعزه الله تعالى حالك هو واقول من افطر في اتباع شهوته حال شبيبته اذله الله تعالى حال كهولته - [00:12:00](#)

فاتقوا الله ايها المسلمون. ايها الاحبة ومما يعين على التخلص من الهوى. ان يعلم العبد ان الهوى رق في القلب وغل في العنق وقيد في الرجل ومتابعته ومتابعه اسير لكل سيء الملكة. فمن خالف هواه عتق من رقه وصار حرا. وخلع الغل من عنقه - [00:12:30](#)

والقيد من رجله وصار بمنزلة رجل سالم لرجل بعد ان كان رجلا فيه شركاء متساكسون فيه شركاء متشاكسون. هذه ايها المؤمنون بعض الامور المعينة على ترك الهوى فيها حديث عن بعض الثمرات التي يجنيها مخالف الهوى في الدنيا. اما في الآخرة فحسبك ايها المخالف - [00:13:00](#)

طاعة لمولايك ان تتذكر ثمرتين عظيمتين. لو لم تكونا الا هما فكفى بهما حافزا وحاديا لمخالفة الهوى. اما الاولى فحين تدنو الشمس من الخلائق قدر ميم. واصحاب الهوى قد بلغ منهم الحر والعرق كل مبلغ. وهم ينتظرون فصل القضاء ثم بعد ذلك دخول سجن الهوى في - [00:13:30](#)

نار جهنم اذا بطل الله تعالى الذي لا ظل يومئذ الا ظله. يأتي على طوائف من الناس خالفوا هواهم طاعة لمولاهم. فالامام المسلط القادر لا يتمكن من العدل الا مخالفة هواه. والشاب المؤثر لعبادة الله على داع الهوى والشباب. لولا مخالفة هواه لم يقدر على ذلك - [00:14:00](#)

والرجل الذي قلبه معلق بالمساجد. انما حمله على ذلك مخالفة الهوى. الذي يدعوه الى اللذات واللهو والمتصدق المخفي لصدقته عن شماله عن شماله والمتصدق المخفي عن شماله لولا قهره لهواه لم يقدر على ذلك. والذي دعت المرأة الجميلة الشريفة. فخاف - [00:14:30](#)

خاف الله فيها وخالف هواه. والذي ذكر الله عز وجل خاليا. وحده عيناه من خشية الله انما اوصله الى ذلك مخالفة هواه. اما الثمرة الثانية التي يجنيها من خالف هواه طاعة لمولاه. فلا اجد افضل من ان اقرأها عليكم. من كتاب - [00:15:00](#)

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. لا والله ليست جنة واحدة فقط. بل هي جنتان ولمن خاف ربه جنتان. قال بعض السلف هو العبد يهوى المعصية. في ذكر مقام ربه عليه في الدنيا - [00:15:30](#)

ومقامه بين يديه في الآخرة. فيتركها لله فيتركها لله. فيتلوها لله. فياخي هل ستؤثر بعد هذا لذيق الفراش على الصلاة جماعة في المساجد ام ستؤثر حب المال على اداء حق الله تعالى في ما لك من زكاة ونفقة. ام ستؤثر طلعة - [00:16:00](#)

الى البر او نزهة فيه او جلوسا في الاستراحة على مطالب والديك وحقوق اولادك ام يا ترى حينما تخلو وحدك؟ ويتهيأ لك النظر الى ما حرم الله عز وجل. او تخلو - [00:16:30](#)

وحده فيتهيأ لك سماع ما حرم الله عز وجل. اتكثر ذلك ام تؤثر رضا ربك عز وجل الدار جنة عدن ان عملت بما يرضي الله وان خالفت فالنار هما طريقان - [00:16:50](#)

لا ثالث لهما فانظر لنفسك ماذا انت تختار - [00:17:10](#)